تبني الملكية الفكرية في العمل البحثي: دراسة تحليلية مج (٨) ع(١) ص (١- ١٦)

تبني الملكية الفكرية في العمل البحثي: دراسة تحليلية

الباحثة : شيماء داود سلمان علي

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

shaymaadawoad@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مدى تبني مفاهيم الملكية الفكرية في بيئة البحث الأكاديمي، مع التركيز على ممارسات التوثيق والاستشهاد العلمي السليم في المؤلفات العلمية، ولقد تم اعتماد المنهج التحليلي من خلال اختيار عينة عشوائية مكوّنة من (٢٠) باحثًا من الجامعة المستنصرية، وُزّعت عليهم استبانة مكونة من (١٢) فقرة لقياس مدى تبني الملكية الفكرية ضمن أنشطتهم البحثية.

تم تحليل البيانات باستخدام مجموعة من الأدوات الإحصائية شملت الوسط الحسابي المرجح، والوزن المئوي، ومقدار الفجوة. وأظهرت النتائج أن معدل تبني مفاهيم الملكية الفكرية بلغ (٦٦٪) مما يعكس وجود ضعف جزئي في الالتزام بالمبادئ الأكاديمية ذات الصلة، كما كشفت النتائج عن فجوة بنسبة (٣٤٪) بين المعرفة النظرية بمفاهيم الملكية الفكرية وبين التطبيق العملي لها في الواقع البحثي، مما يشير إلى قصور في ترجمة هذه المفاهيم إلى ممارسات فعالة. كما أظهرت الدراسة أن برامج الاستلال الأكاديمي المستخدمة حاليًا غير قادرة على كشف أساليب التحايل المتقدمة التي يعتمدها بعض الباحثين مما يضعف من فعاليتها في حماية النزاهة الأكاديمية. وقد أوصت الدراسة بضرورة مراجعة وتحديث الأنظمة التقنية الخاصة بكشف الاستلال واستبدالها بأنظمة أكثر تطورًا ودقة لتواكب الأساليب الحديثة في التحايل الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية:

الملكية الفكرية، المؤلفات الأكاديمية، الأمانة العلمية، الاستشهاد الأكاديمي، التوثيق العلمي

Abstract

‘Adoption of Intellectual Property in Research Work: An Analytical Study’.

Shaymaa Dawood Salman Ali (Al-Mustansiriya Centre for Arab and International Studies)

This study aimed to analyse the extent to which intellectual property concepts are adopted within the academic research environment, with a particular focus on proper documentation and citation practices in scholarly publications. To achieve the study's objectives, an analytical methodology was employed, and a random sample of (20) researchers from Al-Mustansiriya University was selected. A questionnaire consisting of (12) items was distributed to assess the extent of intellectual property adoption in their research activities .The data were analysed using various statistical tools, including the weighted arithmetic mean, percentage weight, and gap analysis. The results showed that the adoption rate of intellectual property concepts reached 66%, indicating a partial weakness in adherence to relevant academic principles. Additionally, the findings revealed a 34% gap between theoretical knowledge of intellectual property and its practical application in the research field, highlighting a shortfall in translating these concepts into effective practices. The study also found that current plagiarism detection programs are inadequate in identifying advanced deceptive methods used by some researchers, which undermines their effectiveness in safeguarding academic integrity. The study recommends reviewing and updating the technical systems used for plagiarism detection and replacing them with more advanced and accurate systems that keep pace with modern methods of academic misconduct.

Keywords:

Intellectual Property, Academic Publications, Academic Integrity, Academic Citation, Scientific Documentation.

تبني الملكية الفكرية في العمل البحثي: دراسة تحليلية مج (٨) ع(١) ص (١- ١٦)

أولا) مقدمة

تُعَدُّ مفاهيم الملكية الفكرية من الركائز الجوهرية التي تسهم في حماية الابتكارات والإبداعات في مختلف المجالات، وتكتسب أهمية متزايدة في الحقل الأكاديمي، نظراً لاعتماد الباحثين على مصادر معرفية متنوعة في إعداد نتاجهم العلمي، ويُحَتِّم هذا الاعتماد تبني ممارسات بحثية تراعي المعايير (علي الحر لازم التميمي, صفاء زهراء خليل، ٢٠٢٤، ص٤٤٢) الأخلاقية والقانونية ذات الصلة .

ورغم اتساع الوعي داخل الوسط الأكاديمي بأهمية الملكية الفكرية، لا يزال تبنيها الكامل في العمل البحثي يواجه تحديات متعددة سواء في مراحل إعداد المؤلفات العلمية أو عند تداولها والاستشهاد بها من قبل الآخرين، وتتمثل هذه التحديات في الاقتباسات غير الدقيقة، أو توظيف غير موثق للمصادر، إلى جانب ممارسات النسخ واللصق التي تفتقر إلى مراعاة حقوق المؤلفين الأصليين، مما ينتج عنه إشكاليات تتعلق بالأمانة العلمية والنزاهة الأكاديمية، وينعكس سلبًا على جودة الإنتاج البحثي وموثوقيته.

وعليه فإن هذه الدراسة تهدف إلى تحليل مستوى تبني الباحثين لمفاهيم الملكية الفكرية في عملهم البحثي، وذلك من خلال تصميم استبانة لقياس تصوراتهم وممارساتهم بهذا الشأن، وبما يتيح تقديم توصيات تُسهم في ترسيخ ممارسات بحثية منسجمة مع المعايير الأخلاقية والقانونية.

ثانيا) مشكلة الدراسة

تُعَدّ قضايا الملكية الفكرية في العمل البحثي من أبرز الإشكاليات التي يواجهها المجتمع الأكاديمي، سواء عند إعداد البحوث والمؤلفات العلمية أو عند الاستشهاد بها من قِبل الآخرين. فعلى الرغم من الجهود المبذولة لنشر الوعي بأهمية حماية هذه الحقوق، لا تزال بعض الممارسات البحثية تتضمن انتهاكات واضحة تُضعف من مكانة الملكية الفكرية، ومن هنا تتمثل مشكلة هذه الدراسة في مدى حضور مفاهيم الملكية الفكرية في إنتاجية الباحثين، ومن خلال محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١) كيف يتبنّى الباحثون مبادئ الملكية الفكرية في أعمالهم البحثية؟
٢) ما أبرز الانتهاكات المتعلقة بمبادئ الملكية الفكرية في السياق البحثي؟
٣) ما العوامل التي تؤثر في تبنّي مفاهيم الملكية الفكرية في العمل البحثي؟
٤) ما الإجراءات الفعّالة التي يمكن اتخاذها لتعزيز تبنّي الملكية الفكرية والحد من الانتهاكات المرتبطة بها في البحوث الأكاديمية؟

ثالثا) الأهمية

تنبع أهمية هذه الدراسة من تركيزها على تحليل مدى تبنّي الباحثين لمفاهيم الملكية الفكرية في أعمالهم البحثية، حيث يُعدّ التبني الصحيح لهذه المفاهيم أمرًا أساسيًا لضمان الأمانة العلمية وحماية نزاهة البحث الأكاديمي، كما تسلط هذه الدراسة الضوء على الانتهاكات الشائعة المتعلقة بالملكية الفكرية كالاستلال غير الموثق والاقتباس غير الدقيق وتأثيراتها السلبية على جودة الأبحاث ومصداقيتها. وتتناول أيضًا التحديات المتعلقة بالاستلال بما في ذلك الانتحال الذكي, وتقليل التجاوزات التي تضر بحقوق المؤلفين وجودة الإنتاج الأكاديمي.

رابعا) الاهداف

تهدف الدراسة إلى تحقيق التالي:

١) تعزيز وعي الباحثين بمفاهيم الملكية الفكرية لتحسين ممارسات البحث العلمي.

٢) كيف ينعكس تبنّي الباحثين لمبادئ الملكية الفكرية في ممارساتهم البحثية؟

٣) ما أبرز الانتهاكات التي قد تحدث لمبادئ الملكية الفكرية في سياق البحث العلمي؟

٤) ما العوامل التي تؤثر في مدى تبنّي مفاهيم الملكية الفكرية في الأعمال البحثية؟

٥) ما الإجراءات الفعّالة التي يمكن اتخاذها لتعزيز الوعي بالملكية الفكرية والحد من الانتهاكات المتعلقة بها في البحوث الأكاديمية؟

خامسا) فرضية الدراسة

إن فعالية الأنظمة المستخدمة من قبل الجامعات في الكشف عن الاستلال تقلل من عملية انتهاك حقوق الملكية الفكرية وتؤثر على معالجة أساليب التحايل.

سادسا) المنهجية

لغرض دراسة الواقع الحالي بشأن **تبني الباحثين لمفاهيم الملكية الفكرية** في الأعمال البحثية، تم **اعتماد المنهج التحليلي** وذلك من خلال **استخدام استبانة** تم تصميمها خصيصًا لجمع وتحليل بيانات الدراسة، كما تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية لهذا الغرض:

١. الوسط الحسابي المرجح أو الموزن حيث تمثل:

(X): الدرجة (من 1 إلى 5 في مقياس ليكرت الخماسي)

و(W): عدد التكرارات أو الوزن المرتبط بكل درجة

و ∑ (X × W): مجموع حاصل ضرب كل درجة في وزنها

∑ W: مجموع الأوزان

$$\text{الوسط الحسابي المرجح} = \frac{X \times W}{W}$$

٢. قياس مدى تحقق العنصر مقارنة بأقصى درجة ممكنة في المقياس (5)

$$\text{نسبة تحقق العنصر} = \frac{\text{الوسط الحسابي المرجح}}{5} \times 100$$

٣. **حساب الفجوة(Gap):** معرفة مقدار النقص بين الدرجة الفعلية والدرجة المثالية.

الفجوة = 5− الوسط الحسابي المرجح

سابعا) مجتمع البحث

يشمل المجتمع الأكاديمي من أعضاء الهيئة التدريسية والباحثين من طلبة الجامعة المستنصرية.

ثامنا) أدوات جمع البيانات

١. **المصادر:** تم جمع البيانات من مجموعة متنوعة من المصادر العربية والأجنبية، بما في ذلك مجلة كلية الآداب الصادرة عن الجامعة المستنصرية.

٢. **الاستبانة:** تم تصميم استبانة مكونة من (١٢) فقرة لقياس مدى تبني الباحثين لمفاهيم الملكية الفكرية في العمل البحثي، وُزعت على (٢٠) باحثًا في الجامعة وتم استرجاع (٢٠) استبانة مكتملة جرى تحليل بياناتها باستخدام الوسائط الحسابية المشار اليها في أعلاه لاستخلاص النتائج.

تاسعا) حدود الدراسة : مجتمع باحثي الجامعة المستنصرية .

عاشرا) الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: حيدر رحمن تعبان" الاستشهادات المرجعية وكفايتها في تقويم تطبيقات كشف الاستلال العلمي للرسائل والاطاريح وفقاً للخصائص الوظيفية :كلية الإدارة والاقتصاد جامعة الكوفة أنموذجاً" (اطروحة دكتوراه) الجامعة المستنصرية – كلية الآداب/ قسم المعلومات والمكتبات،٢٠٢٢.

تتناول هذه الاطروحة تقويماً تطبيقياً لبرنامج Turnitin في كشف الاستلال العلمي عبر تحليل الاستشهادات المرجعية في أطاريح دكتوراه قسم الاقتصاد بكلية الإدارة والاقتصاد في جامعة الكوفة خلال الفترة (٢٠٠٣–٢٠٢٠) ، تم تطوير ثلاثة نماذج معلوماتية لفحص استجابة البرنامج لمحددات الاستلال العلمي: أولها يتعلق بإعدادات التصفية فيTurnitin ، والثاني يختبر تقنيات طيف الانتحال (إعادة التدوير، الهجين، الدمج، والخطأ ٣٠٤)، والثالث يقيم دقة مؤشر التشابه في تقارير الأصالة. أظهرت النتائج أن مستوى دقة استجابة Turnitin للخصائص المُعلنة كانت منخفضة (٧٢٪، ٤٤٪، ٥٤٪)، مع ضعف تنسيق البرنامج مع المعايير المرجعية المحلية والدولية. كما كشف البحث عن تفاوت في أداء البرنامج بين المصادر العربية والأجنبية، إضافة إلى تأثير عامل الزمن وتغطية المعلومات. على الرغم من أن بعض الحالات أظهرت دقة عالية في الكشف عن التشابه، إلا أن هناك زيادة في الحالات الزائفة مما يؤثر على دقة النتائج، تم تحليل البيانات باستخدام برنامجQI Macros ، بينما تم تصميم النماذج باستخدام draw.io.

2)Hongyu Qin, Challenges and Countermeasures in Intellectual Property Management for Small and Medium Enterprises ,Applied Science and Innovative Research, vol. 8, no. 3, 2024.

تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (SMEs) العديد من التحديات في إدارة الملكية الفكرية(IP) ، بما في ذلك الموارد المحدودة، ونقص الخبرة، وضعف الوعي. ومع ذلك فإن إدارة الملكية الفكرية تعتبر ضرورية لتعزيز الابتكار والقدرة التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، يحلل هذا البحث التحديات الرئيسية التي تواجهها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في إدارة الملكية الفكرية ويقترح استراتيجيات مقابلة بناءً على أوضاعها العملية، واقترحت الدراسة تدابير مثل زيادة الوعي بإدارة الملكية الفكرية، وتعزيز حماية الملكية الفكرية، وتخصيص الموارد بشكل فعال، والاستفادة من الدعم الخارجي، وتحسين أنظمة الإدارة

لمساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على إدارة ملكيتها الفكرية بشكل أفضل وتعزيز قدرتها التنافسية في السوق. هدف هذا البحث إلى تقديم توصيات منهجية وقابلة للتنفيذ لإدارة الملكية الفكرية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتعزيز تطويرها الابتكاري.

أما الدراسة الحالية فقد سلطت الضوء على جانب جديد في معالجة قضايا الاستلال العلمي وذلك من خلال التركيز على السلوك البحثي ودرجة التزام الباحثين بمفاهيم الملكية الفكرية، وفيما اذا كانت هناك فجوة فيما بين المعرفة النظرية فيما بين هذه المفاهيم وبين تطبيقها العملي، وهو الجانب الذي أغفلته الدراستين السابقتين والتي اقتصر اهتمامهما على تقييم كفاءة برامج الكشف التقنية.

(الإطار النظري)

أولا) مفهوم حقوق الملكية الفكرية

حقوق الملكية الفكرية هي مجموعة من الحقوق القانونية التي تمنح للمبدعين والباحثين حقوق الحماية لابتكاراتهم الفكرية، مثل المؤلفات الأدبية والعلمية، الاختراعات، العلامات التجارية، التصاميم الصناعية، وبرامج الكمبيوتر. **(حكيمة عطا وشاح،٢٠٢٤، ص٥١٤)**

تهدف هذه الحقوق إلى حماية الإبداع الفكري والمساهمة في الحفاظ على الحقوق الاقتصادية والأدبية للمؤلفين والمخترعين. **(خالد حسن احمد،٢٠٢٠، ص١١)**،

تختلف **أنواع حقوق الملكية الفكرية** وتُقسَّم إلى:**(هدى عباس قنبر و امل فاضل عباس،٢٠٢٥،ص٢٧٢)**

١. حقوق التأليف والنشر: تشمل الأعمال الأدبية والفنية، كالكتب والمقالات والأبحاث الأكاديمية.
٢. الحقوق المجاورة لحقوق المؤلف : تشمل الحقوق التي يتمتع بها الفنانون والموسيقيون والممثلون.
٣. براءات الاختراع : تخص الابتكارات التكنولوجية والعلمية.
٤. العلامات التجارية : العلامات التجارية التي تميز المنتجات والخدمات.

ثانيا) أهمية حقوق الملكية الفكرية

حقوق الملكية الفكرية هي "مجموعة من الحقوق القانونية التي تمنح لأصحاب الابتكارات والإبداعات الفكرية لحماية أعمالهم من الاستخدام غير المصرح به".**(احمد يوسف حافظ احمد ،٢٠١٣، ص ١٩٨)**

وتلعب هذه الحقوق دورًا محوريًا في تعزيز الابتكار والإبداع في المجتمعات وإليك أبرزها في الأهمية:

١. **حمايـة الابتكـارات والإبـداعات:** تضـمن حقـوق الملكيـة الفكريـة لصـاحب الفكـرة أو الابتكـار الحـق فـي الاستفادة من عمله وحمايته من السرقة أو التعدي.

٢. **تشجيع الابتكار والإبداع:** يساهم توفير الحماية القانونية في تحفيز المبدعين على تطوير أفكار جديدة، حيث يضمن لهم حقوق الاستغلال المالي.

٣. **دعم الاقتصاد:** تساهم الملكية الفكرية في تعزيز الاقتصاد من خلال تشجيع الاستثمارات في المشاريع الإبداعية وضمان حقوق الشركات في علاماتها التجارية.

٤. **تعزيـز التنافسـية:** تساعد حقوق الملكيـة الفكريـة فـي حمايـة الماركـات التجاريـة وبـراءات الاختـراع ممـا يضمن للشركات ميزة تنافسية في السوق.

٥. **حفظ الحقوق الثقافية والمعرفية:** تضمن حقوق النشر والمؤلف حماية الأعمال الأدبية والفنية مما يساهم في حفظ التراث الثقافي والمعرفي.

٦. **منـع القرصـنة والتزويـر:** تسهم في تقليل المنتجات المقلدة أو المزورة التي تضر بالأسواق وتؤثر على سمعة الشركات.

٧. **خلـق فـرص عمـل:** تساهم الصناعات الإبداعية المحمية بحقوق الملكية الفكرية في خلق فرص عمل جديدة وزيادة الدخل القومي.

ثالثا) التحديات التي يواجهها الباحثون في إدارة الملكية الفكرية

رغم أهمية حقوق الملكية الفكرية إلا أن الباحثين قد يواجهون عدة تحديات تشمل:
(Hongyu Qin, 2024, p. 125)

١. **التمويل:** تفتقر إدارة الملكية الفكرية إلى القدرة المالية للاستثمار في تقديم طلبات الملكية الفكرية، وصيانتها وحمايتها بسبب التكاليف المرتفعة والمعقدة، كرسوم البراءات والعلامات التجارية والتكاليف القانونية.

٢. **الموارد البشرية :** تفتقر إدارة الملكية الفكرية إلى أقسام أو موظفين متخصصين بإدارتها مما يعيق القدرة على التعامل مع المهام المتعلقة بها بكفاءة.

٣. **نقص الخبرة :** تفتقر إدارة الملكية الفكرية إلى الخبرة والمعرفة المهنية اللازمة لإدارتها بشكل فعال، مما يصعب تطوير استراتيجيات قوية في هذا المجال.

٤. **محدودية الوصول للمعلومات** :تفتقر إدارة الملكية الفكرية إلى الموارد التي توفر المعلومات المحدثة حولها كالقوانين والسياسات الجديدة مما يؤثر على فعالية ادارتها.

٥. **النتيجة** : تؤدي الموارد المحدودة إلى صعوبات كبيرة في الحماية والإدارة الفعالة للملكية الفكرية مما يؤثر على القدرة على الابتكار والتنافس في المجال.

رابعا) ما هي الطرق الشائعة لانتهاك حقوق الملكية الفكرية؟

هناك العديد من الطرق التي يمكن أن ينتهك فيها شخص ما حقوق الملكية الفكرية الخاصة بك، بينما يمكن للوكالات القانونية ومكاتب المحاماة مراقبة حقوق الملكية الفكرية نيابة عنك.

إن أفضل طريقة للدفاع عن حقوقك هي أن تكون حريصًا على الانتهاكات بنفسك، فكلما اكتشفت الانتهاك وأوقفته في وقت مبكر زادت فرصتك في حماية أرباحك وسمعة عملك أو منتجك وموقعك في السوق، ومن أكثر الطرق الشائعة التي يتم فيها انتهاك حقوق الملكية الفكرية هي ما يلي:

١. **انتهاك براءات الاختراع** : يشمل ذلك تصنيع أو بيع منتج محمي ببراءة اختراع خاصة بك، أو استخدام براءة اختراعك بطريقة لم تمنح إذنًا لها وجميع هذه الأنواع تعد انتهاكًا لبراءة الاختراع.

٢. **انتهاك العلامة التجارية**: إذا استخدم أفراد أو شركات علامتك التجارية بشكل دقيق دون إذنك، أو قاموا بتصميم علامتهم التجارية لتبدو مشابهة لعلامتك التجارية بهدف جذب عملائك، فإن هذا يعد انتهاكًا لعلامتك التجارية.

٣. **انتهاك حقوق الطبع والنشر**: إن سرقة أعمالك المكتوبة أو صورك الفوتوغرافية أو مقاطع الفيديو أو غيرها من الأعمال المحمية بحقوق الطبع والنشر هو أمر جاد للغاية ويمكن أن يؤدي إلى انتهاكات لحقوق الطبع والنشر.

٤. **بيع المنتجات المقلدة** : الأشخاص أو الشركات الذين يبيعون منتجات مقلدة قد ينتهكون براءة اختراعك و/أو حقوق الطبع والنشر الخاصة بك، وإذا استخدموا شعارك فإنهم ينتهكون أيضًا علامتك التجارية، هذه مشكلة كبيرة قد تؤدي إلى ضرر كبير لعملك أو منتجك خاصة إذا كانت المنتجات المقلدة أقل جودة من منتجك الفعلي (كما هو الحال غالبًا).

خامسا) الامتثال وحقوق الملكية الفكرية

(IPR / The Role of Compliance in Protecting Intellectual Property Rights, 2024)

الامتثال في هذا السياق يعني الالتزام بالمعايير القانونية واللوائح والسياسات المصممة لحماية حقوق الملكية الفكرية، ويمكن للامتثال الفعّال أن يقلل من مخاطر سرقة الملكية الفكرية وانتهاكها ومن النزاعات القانونية المكلفة ويحمي سمعة المؤسسة، وعادة ما يشمل الامتثال لحقوق الملكية الفكرية:

١. اتباع قوانين ومعاهدات الملكية الفكرية ذات الصلة بعمليات الشركة.
٢. اعتماد المعايير الصناعية لإدارة وحماية الملكية الفكرية.
٣. تنفيذ السياسات الداخلية لتوعية الموظفين بكيفية التعامل مع الملكية الفكرية وأمنها.

سادسا) مستقبل قانون الملكية الفكرية: الاتجاهات والتوقعات

(The Future of Intellectual Property Law: Trends and Predictions, n.d.)

١. **تأثير الذكاء الاصطناعي:** يثير الذكاء الاصطناعي تساؤلات حول حقوق الملكية خاصة فيما يتعلق بملكية الاختراعات والأعمال الإبداعية الناتجة عنه حيث يتزايد الجدل حول ما إذا كان يجب الاعتراف بالذكاء الاصطناعي كمخترع أم لا. **(سراب امير يوسف، ٢٠٢٤)**.

٢. **العولمة وتوحيد القوانين:** تتجه الجهود نحو توحيد قوانين الملكية الفكرية عالميًا لتسهيل الحماية عبر الحدود، كمعاهدة التعاون بشأن البراءات (PCT) ونظام مدريد للعلامات التجارية.

٣. **استخدام البلوك تشين في الملكية الفكرية:** يمكن للبلوك تشين تسجيل حقوق الملكية الفكرية بشكل شفاف وغير قابل للتلاعب، مما يساعد على مكافحة التزوير وتبسيط عمليات الترخيص عبر العقود الذكية.

٤. **الاستدامة والملكية الفكرية الخضراء:** تزداد أهمية الملكية الفكرية المتعلقة بالاستدامة، كبراءات تقنيات الطاقة النظيفة، مع دعم حكومي متزايد لتسريع معالجتها وحمايتها.

٥. **خصوصية البيانات والملكية الفكرية:** تتقاطع خصوصية البيانات مع الملكية الفكرية خاصة في الأسرار التجارية، مما يتطلب التزامًا بمعايير مثل اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) لحماية الحقوق الرقمية.

الجانب التطبيقي للدراسة

في هذا الجانب تم تناول تبنّي الباحثين لمبادئ الملكية الفكرية في سياق العمل البحثي، مع التركيز على كيفية تطبيقهم لممارسات الاستشهاد بالمصادر وتوثيقها بشكل علمي دقيق ، كما يسعى إلى تقديم تصوّر كمي ووصفي شامل حول واقع تبنّي الباحثين لمفاهيم الملكية الفكرية في البيئة الأكاديمية.

شملت الدراسة مجتمع الباحثين في الجامعة المستنصرية، حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (٢٠) باحثًا من مختلف أقسامها الأكاديمية، وتم جمع البيانات من خلال استبانة مكونة من (١٢) فقرة صُممت بعناية لقياس مستوى تبنّي مفاهيم الملكية الفكرية ضمن الممارسات البحثية المختلفة، وقد تم اعتماد المنهج التحليلي لتحليل البيانات المستخلصة من العينة بهدف تقييم مدى التبنّي الفعلي لمفاهيم الملكية الفكرية بين الباحثين.

ويعرض الجدول التالي توزيع استجابات أفراد العينة وفقًا **لمقياس ليكرت الخماسي** الذي يتراوح من "موافق تمامًا "إلى "غير موافق تمامًا"، مما يتيح تحليلًا دقيقًا للاتجاهات والأنماط المتعلقة بتبنّي المبادئ الأكاديمية الخاصة بالملكية الفكرية.

جدول توزيع استجابات العينة حول تبني الملكية الفكرية في العمل البحثي

ت	السؤال	موافق تمامًا	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تمامًا
١	تعتقد أن حقوق الملكية الفكرية محمية بشكل كافٍ عند الاستشهاد بمؤلفاتك البحثية؟	١	٤	صفر	٧	٤
٢	لاحظت أن اسمك يُستخدم كمؤلف على نصوص لم تساهم في تأليفها؟	٣	٣	٤	٦	صفر
٣	تلاحظ استخدام مؤلفاتك من قبل آخرين دون نسبها إليك كمؤلف؟	٣	٤	٦	٣	صفر
٤	قلة الوعي بحقوق الملكية الفكرية في بعض الأوساط الأكاديمية تساهم في ضعف تطبيق المبادئ الصحيحة في الأبحاث.	٣	٣	٧	٣	صفر
٥	تلاحظ وجود صعوبات في التوفيق بين سرعة إنجاز العمل وضوابط الاستشهاد العلمي، مما قد يؤدي إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية؟	١	٦	٢	٥	٢
٦	ترى أن قوانين الملكية الفكرية الصارمة تتسبب في انتهاكها أثناء العمل البحثي اليومي؟	صفر	٥	٨	١	٢

٧	نقص التدريب الأكاديمي حول كيفية التوثيق الصحيح للمصادر يعد من العوامل التي تؤثر في ضعف تبني الملكية الفكرية في الأبحاث البحثية.	صفر	٢	٣	٦	٥
٨	هل تشعر أن مؤسستك الأكاديمية تدعمك بشكل كافٍ في حالة تعرضك لانتهاك حقوق الملكية الفكرية في أبحاثك؟	صفر	٢	١	٤	٩
٩	هل سبق لك تقديم شكوى بشأن انتهاك حقوق الملكية الفكرية لأعمالك البحثية في مؤسستك الأكاديمية؟	صفر	٣	صفر	٥	٨
١٠	هل ترى أن برامج الاستلال الأكاديمي الحالية قادرة على حماية حقوق الملكية الفكرية في أبحاثك بشكل فعّال.	صفر	٢	١	٦	٧
١١	هل ترى ضرورة لتطوير برامج الاستلال الأكاديمي أو استبدالها لضمان حماية أفضل لحقوق الملكية الفكرية في الأعمال البحثية؟	٦	٥	٣	١	١
١٢	توجد آليات قانونية سريعة داخل مؤسستك لمعالجة انتهاكات حقوق الملكية الفكرية بشكل فوري؟	صفر	١	٢	٦	٧
المجموع		١٧	٤٠	٣٧	٥٣	٤٥

محاكاة الجدول

أولا) تبنّي الباحثين لمبادئ الملكية الفكرية

١. يتضح من الأسئلة (١،٢،٣) تبنّي الباحثين لمبادئ الملكية الفكرية، إلا أن الوعي الفردي لدى كل منهم موجود بصورة جزئيَّة بما لا يكفي لتحقيق التبنّي الكامل للقيم الأكاديمية المرتبطة بها، إذ تُظهر الممارسات الفعلية عدم تطابق بين المعرفة والممارسة، لوجود شواهد على الانتحال أو السرقة سواء أكانت عن قصد أو عن غير قصد كنسب الأعمال لآخرين دون إذن أو دون إسناد مناسب وهذا يعكس خللًا في تطبيق القيم الأكاديمية التي يمكن أن تؤدي إلى ضعف الأمانة العلمية في الأبحاث.

٢. إن مشكلات التوثيق والاقتباس الأكاديمي في الأسئلة (٤،٥،٦،٧) التي يواجهها الباحثون في التوثيق والاقتباس الأكاديمي تعتبر أنها أكثر من مجرد "**أخطاء بسيطة**" ، فهي في الواقع نتيجة لضغوط متعددة يواجهها الباحثون فضلا عن غياب التدريب الكافي في هذا المجال، كما أن هناك تناقضًا بين متطلبات التشريعات الصارمة في الملكية الفكرية وبين غياب ووضوح الإجراءات العملية اللازمة للامتثال لها مما يؤدي إلى ضعف في تطبيق معايير الاستشهاد العلمي بشكل سليم.

٣. وجد أنه من خلال الأسئلة (٨،٩،١٢) ان دور المؤسسة الأكاديمية غير مهيّأ بشكل كافٍ لدعم الباحثين في حفظ الملكية الفكرية الخاصة بهم، إن هذا النقص في الدعم المؤسسي يساهم في ضعف الالتزام العام بالممارسات الأكاديمية السليمة ويعزز من "**الإفلات من العقاب**" ، حيث يفتقر الباحثون إلى الإطار المؤسسي الذي يساعدهم في مواجهة الانتهاكات المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية.

٤. تشير نتائج تحليل بيانات الأسئلة (١٠، ١١) الى ان رغم توفر بعض أدوات الحماية التقنية الخاصة بحماية حقوق الملكية الفكرية إلا أن الباحثين يظهرون ثقة محدودة بها هذا يدل على أن الأدوات الحالية غير كافية أو غير موثوقة بشكل كامل لدى الباحثين، مما يعكس حاجتهم إلى أدوات أكثر تطورًا لحماية أعمالهم. لذا فإن هناك حاجة واضحة لتحديث هذه الأدوات أو دمجها مع منهجيات حماية أكثر فعالية وشمولية لضمان حماية حقيقية للأعمال البحثية.

ثانيا) تقييم مستوى التبنّي الفعلي لمفاهيم الملكية الفكرية

من أجل تقييم مستوى التبنّي الفعلي لمفاهيم الملكية الفكرية لدى أفراد العينة، تم اللجوء إلى أسلوب التحليل الكمي باستخدام الوسط الحسابي المرجح والوزن المئوي كأداتين أساسيتين لقياس الاتجاه العام للاستجابات ومن ثم الكشف عن حجم الفجوة وكالآتي:

$$\text{الوسط الحسابي المرجح} = \frac{(45 \times 5) + (53 \times 4) + (37 \times 3) + (40 \times 2) + (17 \times 1)}{45 + 53 + 37 + 40 + 17}$$

$$\text{الوسط الحسابي المرجح} = \frac{225 + 212 + 111 + 80 + 17}{192}$$

$$3.3 = \frac{645}{192}$$

$$\text{الوزن المئوي } 0.66 = \frac{3.3}{5}$$

١-٠.٦٦= ٠.٣٤ مقدار الفجوة

تشير نتائج التحليل الكمي لاستجابات أفراد العينة إلى أن مستوى تبني الباحثين لمبادئ وأسس الملكية الفكرية لم يتجاوز (٦٦٪) ، مما يُصنف ضمن المستوى "**المتوسط المائل إلى الانخفاض**" ، هذه النسبة تعكس قصورًا ملحوظًا في التطبيق الفعلي للممارسات البحثية السليمة فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية، كما تكشف الفجوة المقدرة بنسبة (٣٤٪) عن خلل بنيوي يمتد عبر المستوى الفردي والمؤسسي والتقني.

إن هذه النتائج تدعم الفرضية القائلة بأن فعالية الأنظمة المستخدمة للكشف عن الاستلال في الجامعات تؤثر بشكل كبير على تقليل انتهاكات حقوق الملكية الفكرية ومعالجة أساليب التحايل.

ثالثا) النتائج

١. أظهرت نتائج الدراسة أن برامج الاستلال الأكاديمي المستخدمة حاليًا غير قادرة على كشف أساليب التحايل المتقدمة التي يعتمدها بعض الباحثين، مما يضعف من فعاليتها في حماية النزاهة الأكاديمية، وقد تبين ان هناك فجوة واضحة بين التقدم التكنولوجي في أساليب البحث وبين أدوات الكشف الأمر الذي يؤدي إلى تمرير محتوى منتحل دون أن يتم التعرف عليه.

٢. بالرغم من إدراك العديد من الباحثين لمفاهيم الملكية الفكرية، إلا أن التطبيق العملي لتلك المفاهيم لا يزال محدودًا، وقد تم تسجيل نسبة تبنٍ فعلي بلغت (٦٦٪) فقط ، ما يعكس وجود فجوة قدرها (٣٤٪) بين الإدراك وبين السلوك البحثي، هذا يعكس ضعف القدرة على تطبيق مبادئ الملكية الفكرية في البحث الأكاديمي بشكل سليم.

٣. تشير النتائج إلى وجود قصور في التدريب العملي على توثيق المصادر والاستشهاد العلمي، حيث أن كثرة برامج التدريب لا تعني بالضرورة فعاليتها، فضعف كفاءة المدربين يزيد من احتمال وقوع أخطاء قد تُعتبر انتهاكات غير مقصودة لحقوق الملكية الفكرية.

٤. أظهرت الاستجابات أن البيئة الأكاديمية لا توفّر آليات واضحة وفعالة لمعالجة انتهاكات الملكية الفكرية، وأن الباحثين لا يشعرون بالحماية الكافية عند التعرّض لتعدٍّ على أعمالهم، مما يحدّ من قدرتهم على المطالبة بحقوقهم.

٥. بيّنت النتائج أن **(الضغوط الأكاديمية) أي** الإنجاز السريع للأبحاث قد تؤدي إلى تغافل بعض الضوابط الخاصة بالاستشهاد العلمي الدقيق، مما يُفضي إلى أخطاء بحثية ذات طابع أخلاقي وقانوني.

٦. أظهرت النتائج أن القوانين الصارمة المتعلقة بحماية الملكية الفكرية قد تسهم بشكل غير مباشر في بعض الانتهاكات التي يرتكبها الباحثون، حيث يعزز غياب التطبيق الفعّال لهذه القوانين في البيئة الأكاديمية من إضعاف قدرتها على التصدي لتلك الانتهاكات بشكل ملموس.

رابعا) التوصيات

١. أهمية مراجعة الأنظمة التقنية المستخدمة حاليًا في الكشف عن حالات الاستلال واستبدالها بمنصات أكثر تطورًا وذكاءً، وتكون قادرة على مواكبة الأساليب الجديدة التي يلجأ إليها البعض في التحايل الأكاديمي، مع ضرورة أن تكون هذه الأنظمة مرنة وقابلة للتحديث المستمر لتتماشى مع التغيرات المتسارعة في هذا المجال.

٢. ضرورة إدراج برامج تدريبية منتظمة ومتكاملة تُعنى بأسس التوثيق العلمي وحقوق الملكية الفكرية، بحيث يتم تقديمها من قبل مدربين مؤهلين وذوي خبرة عملية لضمان رفع مستوى الوعي لدى الباحثين والطلاب وتطوير مهاراتهم في هذا الجانب الحيوي.

٣. ضرورة إعادة النظر في التعليمات والسياسات المتعلقة بالملكية الفكرية، بما يحقق نوعًا من الانسجام فيما بينها وبين الممارسات البحثية اليومية، لضمان تطبيقها بشكل عملي دون أن تكون مجرد لوائح نظرية يصعب الالتزام بها.

٤. ضرورة اعتماد سياسات بحثية واقعية توازن بين سرعة الإنجاز ومتطلبات النزاهة العلمية، وذلك من خلال مراجعة نظم التقييم والتحفيز بما لا يشجع على التجاوزات الأخلاقية.

قائمة المصادر

١. خالد حسن احمد.(٢٠٢٠). الآليات القانونية لحماية المصنفات الرقمية. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

٢. هدى عباس قنبر و امل فاضل عباس. (٢٠٢٥). اساليب توثيق المراجع والمصادر والانتحال في البحث العلمي . بغداد: دار الحداثة.

3. Hongyu Qin. (2024). Challenges and Countermeasures in Intellectual Property Management for small and Medium Enterprises. Applied Science and (Innovative Research, 8(3).

4. The Future of Intellectual Property Law: Trends and Predictions. (n.d.) /Retrieved from https://www.ellipseip.com/future-of-ip

5. The Role of Compliance in Protecting Intellectual Property Rights. (2024, November 25). Retrieved from https://www.planetcompliance.com/investment-/insurance-compliance/intellectual-property-rights

6. What are the Most Common Violations of Intellectual Property? (2023, June 29). Retrieved from https://www.paulandpaul.com/what-are-the-most-/common-violations-of-intellectual-property

٧. احمد يوسف حافظ احمد (٢٠١٣). النشر الالكتروني ومشروعات المكتبات الرقمية العالمية والدور العربي في رقمنة وحفظ التراث الثقافي. مصر: دار النهضة.

٨. حكيمة عطا وشاح. (٢٠٢٤). حقوق الملكية الفكرية وتأثيرها على اخلاقيات البحث العلمي في البيئة الرقمية. مجلة آداب المستنصرية، ٤٨(١٠٨).

٩. سراب امير يوسف. (٢٠٢٤). مدى فاعلية نظم استرجاع المعلومات على شبكة الويب: موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية أنموذجا. مجلة آداب المستنصرية، ٤٨(١٠٧)، ٦٧٩.

١٠.علي الحر لازم التميمي, صفاء زهراء خليل. (٢٠٢٤). قياس مدى ملائمة الأنظمة الآلية في المكتبات الجامعية للمعايير العالمية(مكتبة الجامعة التقنية الوسطى أنموذجا). مجلة آداب المستنصرية، ٤٨(١٠٧)، ٤٤٢.